

قلب راقصة

- ١ -

اميت اشكو والفق والأيتام مستغرقاً في النكر والسأم
 فضبت لا ادري الى اينما ومثيت حيث تجرني قدي
 فرأيت قبا البصرت عيني ملهى أعدت ليبح الناسا
 مجلوت فيه فرائد الحسن ويباع فيه اللهب أجناسا
 بغرائب الألوان مزدهر وراد بالأضواء مغمورا
 فقصده مجلاً ، ول بصر شبه القراشة يعشق النورا
 ودخلت اجاز مزدحمًا بانفس افراجاً رأوزاجا
 وأخرض بحراً بان ملططاً بانلق امواجاً وأمواجا
 فقدوا حجام حيناً طربوا ودورا دوي البحر صعبا
 فاذا استقروا لحظة مضبوا لا يملكون النفس اعجابا
 متوتين يميل صفيهم متطلع الأعناق يتقد
 ومصفقين علت أكفهم فواره فكأنها الزيد
 لم لا اصبح كمثل صيحتهم لم لا أجرب ما بجونا
 لم لا آور كمثل نورهم لم لا أضح كما يضجونا
 لم لا تذوق كؤوسهم شفتي ان الحبي سمي وتدميري
 في ذمة الشيطان فلسفي ورذاتي ووقار تفكيري
 يا قلب ضقت وهما هاسمة ومجال محتبل بأغلال
 أتقول انهار مضبة ماذا صنعت بعمرك الغالي
 أنظر ترى السيقان طارية ونوي المحصور صوامراً تقري
 ونوي ميون اللهب جارية فها الحياة وأنت لا تدري

من هاته الحناء يا عيني السحر ظللها وكملها
 كالطير من غصن الى غصن وثابة ومب الفؤاد لها
 فاذا تثنت فهي زنبقة رجراجة العطين والكفل
 واذا تأنت فهي زنبقة ضحاكة للعارض اطل
 وراه حناً غير كذاب لا ما يزيفه لك الضوء
 ويزيد فتتها باغراب حزن وراه الحسن محبوب
 ثم اختفت والجمع يرفها وبلح «عودي» ليس ربحها
 هي مشعة للحسن بطلها وأنا بروحي بت اقمها
 ورايتها في آخر الليل في فتية نصبوا لها شركا
 يملو سناها الحزن كالظل مسكية تكلف الضحكا
 فضيت نواقلت «سيدتي» زنت المسارح أيما زين
 هل تأذنين الآن ساحرتي تأكيد اعجابي بكأسين
 فتمنعت وأنا ألح سدى بالقول أغربها وأتظر
 واستدركت قالت اراك غداً ان شئت اني اليوم اعتذر
 ونحولت عني رفتها ما بين منتظر ومرتب
 فتانة تعري بيسها وتحدد الميعاد في ادب

- ٢ -

حان اللقاء بنادقي وأنا اخشى سراياً خادعاً منها
 متلهفاً استيطي، الزمان وأغل أسأل ساعتني عنها
 وأجبل عين الرب ملتفتنا متطلعاً للناس حيرانا
 وأقول ما يدريك اي فتى هي في فداعي حبه الآنا
 وهمت بعد اليأس ان امضي فاذا بها تحال عن بعد
 ميزتها بشبابها الغض وبقدتها اقدية من قدر
 يا للقلوب الملتقى اثنين لا يدريان لا بما سبب
 جمعها الدنيا غريبين فتألفا في خلوة عجب

عجباً لقلب كنت مطعماً طرباً فكان الامر بالعكس
وأشد ما في الكون اجعاً بين القلوب أوامر البؤس
من أنت يا من روحها اقتربت مني وخطب بمعها بروحي
صلته في كأسى وما سكت فيه سرى أنات مذبح
عجباً لنا في لحظة صرنا متفاهين بغير ما أمد
يا من لقيتك امس هل كنا روحين ممتزجين في الأبد
هاتي حديث السقم والوصب وسني حقايرة هذه الدنيا
أني رأيت أساك عن كتب ولست كركك نايضاً حياً
تجدين فكرك جد مبتعد والقوم نحو سنك دانونا
وترين حالك حال منفرد والناس كثير لا يُعدونا
وترين انك حينما كنت ترضين خواتين انذالا
ينفونه جنأً فان بعث بنفوا النصارى وأجزلوا المالا
يا حراً من دعة سالت من فانتك الا لحاظ مكحول
وعذابها من وحشة طالت وحين مجهول لمجهول
اقتيت عيشك في تطلبه ويكادياً كل روحك الملل
فاذا بدا من تعصين به وتصيح روحك انه الامل
اضنيت قلبك في تقريه وروح يرخس دونه دمة
فاذا ظننت بأن ظفرت به فارت به من ليس تمهمة
سكنت وقد عجبت ظلموتنا طالت كلنا جد عشاق
وأقول يا طرباً لنشوتنا صرعى المدامة والاسى الساقى
انديك باسكية وجازعة قد تقها في ثوبه الغسق
ودعها شمماً مودعة ذممت وعندي الجرح والثفق
تمضي وتجهل كيف اكبرها اذ تحتني في حالك الظلم
روحاً اذا أنت يطهرها ناراً : نار البؤس والالم